مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: XX عدد: XX السنة: 2019
ص: ..... - ..... E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

تمثلات النسق في الفحولة الشعرية

قراءة نقدية ثقافية من منظور عبد الله الغذامي

The mesmrepresentations in the poetic virility

A cultural critical reading from Abdullah Al-Thaghami's perspective

*سعيــدة تومي[1]، مصطفى البشير قــط[2]

Saida Toumi [1] mostefaelbachir. Gatt [2]

[1] - جامعة محمّد بوضياف . المسيلة- الجزائر **University of M'sila**

[2]- جامعة محمّد بوضياف . المسيلة . الجزائر **University of M'sila**

saida.toumi @univ-msila.dz[1]

mostefaelbachir.gatt@univ-msila.dz[2]

رقم الهاتف: 0774162380

تاريخ الإرسال:.....	تاريخ القبول:.....	تاريخ النشر.....

ملخص البحث

يتأسس النقد الثقافي بوصفه طرحا جديدا على إعادة قراءة الخطاب الأدبي ثقافيا بالتركيز أساسا على ما يضمره الخطاب وراء قناع اللغة الأدبية، وهو بذلك يمثّل بديلا مختلفا يتجاوز حمولة البلاغة وبريقها إلى حدود أكثر إضاءة وأوسع تحليلا حيث تمتد اشعاعاته إلى البحث عن الأنساق المضمرة كاشفة عن وجه مغاير تماما، فقبحيات النص التي تختفي وراء جمالية اللغة غالبا ما ترسم علاقات ثقافية غير معلنة لتقول شيئا آخر يختفي وراء النسق الجمالي والأدبي في صّور كثيفة.

تروم هذه الورقة البحثية الوقوف عند مصطلح الفحولة الشعرية بدءا بالحديث عن تجلياته في العرف النقدي التراثي ، ثم طرحة للمساءلة الثقافية بغية الكشف عن مضمرات خطابه النسقية.

الكلمات المفتاح : نقد ثقافي ، مضمر نسقي ، فحولة شعرية ، سلطة النسق .

*سعيدة تومي saida.toumi @univ-msila.dz

Abstract : Cultural criticism is established as a new proposition to re-read the literary discourse culturally, focusing primarily on what is implied by the discourse behind the mask of the literary language, and thus represents a new alternative that transcends the load of rhetoric and its luster to more illuminating and broader analysis as its radiations extend to the implicit patterns revealing The face is completely different. The ugliness of the text that disappears behind the aesthetic of language often depicts undeclared cultural relations to say something else that hides behind the aesthetic and literary style in intense images.

This research paper intends to stand at the term poetic virility, starting with talking about its manifestations in traditional critical custom, and then putting it to cultural accountability in order to reveal the implications of his rhetoric.

Keywords: Cultural criticism / coordinated modality / poetic virility / curating authority.

مقدمة:

لا شك أن الإبداعات الأدبية تطرح بدورها قفزات تجديدية تتناغم في فهرستها الفكرية ضمن توقيعات الإبداعات النقدية، وللنقدالأدبي في مناهجه و آلياته يجاهـــر أكثر مما يُبْطن ، فهو الذي يّوجه الكاتب إلى البؤر الجوهرية التي تحفظ كيان الجنس الأدبي والفني والجمالي ، ولذلك غالبا ما يقوم النقد ببيان سلبيات أو إيجابيات يمكنها أن تصقل تجارب الكاتب إلى حد لا يعرف فيه نفسه فيصير مغيبا بين تلاقح المنظورات وتصالب الرؤى، فوساطة النقد التي لم يطلبها أحد، تحفز الكاتب على التفكير فيما كان يريد قوله، وهنا تتعالى مفارقة عجيبة ومعقدة بين الشيء الذي يحّسه ويفكر فيه الأديب ليبعث بأهازيجه في ترتيب فسيفساء أدبية يخطّها ضمن خريطة لغوية وبين زخم القراءات النقدية التي يحاكيها ويقتدي بها.

هذه الاستمرارية الدائمة للنقد جعلته يبتعد بومضاته عن ديمومة الاستقرار وانحصار الرؤية النقدية ضمن زاوية واحدة، لذلك انبثق ما يسمى اليوم بـ "النقد الثقافي" الذي تمتد أواصره إلى

الأنساق المضمرة من خلال شرارة اللامرئي التي تضيئ الداخل ، فيكون جدواه افتضاضا لمضامين النقد الأدبيوتجاوزا لها إلى أُفُقٍ رحب تعلو فيه سلطة النسق على سلطة النص هذا الأخير الذي تنطوي ضمن مضامينه مضمرات نسقية شديدة الخفاء.

لقد انبثق النقد الثقافي بوصفه خطابا مغايرا يقوم على الكشف عن النسق المضمر الذي يفهرس المنظورات الفكرية مستبدلا البنية الأدبية المنغلقة على نفسها بالبنية المفتوحة على ثقافتها المتفاعلة معها، ولأن الثقافة واقعة معقدة و متشعبة و متفاعلة على نطاق واسعمع القيَم والأعراف و المعتقدات و تَمظْهرات الحياة بكل تفاصيلها فإنّها الأكثر من غيرها قدرة على ترسيخ الرؤى و المرجعيّات الفكرية ، بالإضافة إلى قدرتها على اختراق الحواجز واجتياز الموانع و ترسيخ قيّم الثقافة.

ممّا لا شكّ فيه أنّ نظرية النّقد الثّقافي قد أسهمت إسهاما كبيرً ا في إعادة قراءة النّصوص الأدبية قراءة تفاعليّة بالكشف عن التمثلات الثقافية والمعرفيّة التي تزخر بها النّصوص الأدبيّة، إذ تعد من النّظريات الجديدة التي عنيت بالدّراسات الأبيّة، والتي كشفت عن نجاعتها في قراءة النّصوص وتحليلها والإفصاح عن تمثلاتها المعرفية والجماليّة، فهذه النّظرية احتفت بالجانب الثقافي و الدلالة النسقية للنّص الأدبي عكس العديد من المناهج والنّظريات السّابقة التي ركزت على الجوانب الجمالية له، فالاهتمام بالثقافي أكثر من الجمالي ناتج عن حالات الانفتاح والوعي والتّطّور الذّي وصل إليه النقدالمعاصر، فقد سعت هذه النظرية إلى إجلاء الُقبْحيات داخل النصوص الأدبية على عكس المناهج والنظريات النقدية السابقة التي مجدت الجماليات، فالهدف من هذه النظرية -على حد تعبيـــر الناقد العربي الغذامي « يتمثل في تحويل الأداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص، وتبريره بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب، وكشف أنساقه، وهذا يقتضي إجراء تحويل في المنظومة المصطلحية ».[1]

تأسيسا على ذلك ارتأينا في هذه الورقة البحثية الوقوف عند مصطلح الفحولة الشعرية لنرصد أولاّ ما أقّرته المنظومة التراثية من مفاهيم وأسس لهذا المصطلح خاصة أنّها شكلت فلسفة جمالية وُحلًما جعلت الشعراء يتسابقون إلى نيل درجتها والسعي لاتصاف بها، فكانت بذلك

علامة فارقة في الثقافة النقدية السائدة آنذاك. لنخصص الجزء الثاني من هذه الورقة لما قدّمته قراءات النقد الثقافي لهذا المصطلح، فحاولنا بذلك استجلاء سلطة النسق الثقافي في إنتاج خطاب الفحل الشعري .

*فإلى أي مدى يمثّل النقد الثقافي مرجعية لها قيمتها في قراءة المصطلحات التراثية؟

*وما هي الإضافات التي يطرحها النقد الثقافي بوصفه خطابا مغايرا يسعى الى استنطاق مصطلحات ومفاهيم النقد التراثي؟

أولا /الفحولة الشعرية في العُـرف النقدي التراثي : لقد أنتجت التجربة النقدية التراثية جملة من المفاهيم والمرتكزات الفاعلة في فهم الظاهرة الشعرية، سعيا منها لمقاربتها من جميع الجوانب (شعرا وشاعرا). وكان "الشاعر الفحل" منطلقا هاما وأساسا في تصنيف الشعراء، وإنزالهم المنازل التي يستحقونها من منظور التلقي والانقياد الجمالي إلى جانب أثر المرجعيات التي لعب فيه عرف التلقي والقراءة دورا حاسما.

من هنا كانت هذه سِمة الفحولة الشعرية شرطا أساسا في التفّوق و التمايز والإبداع وحلم يسعى الشاعر لتحقيقه والاتصاف به في ظل الثقافة الشعرية المتداولة، « و كم كانت رغبته ملّحة للتفّوق في مواسم العرب الدينية و التجارية و محافل شعرها وأسواقه »[2] سعيا منه لنيل شهادة الفحولة الشعرية من قبُــة النابغة الذبياني « التي تحولت إلى محّج للشعراء طلبا للشهرة والإقرار بها مع تواصل الاحتكام إلى الأذن المتذوقة للشعر قصد إثبات صحة الإبداع »[3].

شكّلت الفحولة علامة فارقة في الثقافة النقدية السائدة آنذاك وانتقلت من دلالتها على الذكر من كل حيوان أو من دلالتها على النجم سهيل أو ذكر النخل أو ما إلى ذلك مما أفادتنا به معاجم اللغة [4]، إلى ميدان الشعر والشعراء لتوصف بها طبقة من الشعراء تميزت من غيرها في ميدان الموهبة الشعرية والإبداع الشعري. وهذا يعني عدولا في الدلالة وتحولاً في المفهوم اللغوي، وهذا التحّول لم يتأثر بالبيئة لبدوية المحيطة بالقوم آنذاك، أو يكونا نتاجاً لها فحسب، بل كان كذلك متأثرا بالحياة الاجتماعية السائدة التي كان يُغَلَّبُ فيها دور الرجل على دور المرأة، ويُنظر

فيها إلى المجتمع على أنه مجتمع ذكوري أبوي، يسيطر فيه الذكر على الأنثى في الكثير من مجالات الحياة المختلفة.[5]

لقد كانت الفحولة من منظور الإحساس النقدي التراثي طاقة شعرية متميزة تحتاج إلى موهبة إبداعية، وقدرة كبيرة على أداء الفنون الشعرية المختلفة، كما أنّها تعني «طرازاً رفيعاً في السبك، وطاقة كبيرة في الشاعرية، وسيطرة واثقة على المعاني » .[6] إنّها لا تأخذ مدلولا واحدا ولا صفة واحدة، لكنها شرط أساس في التفّوق.فالفحل من الشعراء صفة للشاعر المتميّز القادر على مستوى المعاني والصيغ والأشكال الشعرية فاستحق منزلة الطبقات المتقدّمة بين أقرانه من الشعراء الآخرين.

كما أنّ الوصول إلى سّمة الفحولة الشعرية يتطلب جهدا كبيرا يبذله الشاعر ليصل إلى هذه المرتبة من التفوق والإبداع ، وقد بيّن الأصمعي هذه الشروط : « لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ ، وأول ذلك أن يعلم العروض ليكون ميزاناً له على قوله، والنحو ليصلح به لسانه، ويقيم به إعرابه، والنسب وأيام الناس، ليستعين بذلك على معرفة المناقب وذكرهما بمدح أو بذم » [7]

في ظل هذه الشروط (رواية الأشعار / سماع الأخبار/ معرفة المعاني و الأنساب / الإحاطة بالعروض والنحو وغير ذلك من علوم ومعارف يحتاج إليها الشاعر) تتحقق الشاعرية التي ينبغي أن يتصف بها الشاعر فيكون شعره متميزاً و خطابه فاعلاً يرقى على مستوى النص الفحل الذي لا يضاهيه نص آخر .

إنّ الفحولة الشعرية تقتضي قدرات خاصية وذاتية، ولكن استثمارها، لا يحصل إلاّ إذا اتكأ - حتى تكتمل شاعريته ونضجه - على أشعار أسلافه يرويها، فتوّسع آفاقه ويقف على المعاني التي لم تطرق والألفاظ التي تتعاود في انتاجات سواه. [8]

إننا نكتسب خبراتنا من وحي تجاربنا و تجارب الآخرين الأكثر فاعلية وسِعة و ثراء على مّر الزمان و كذلك الفحولة الشعرية لا تكتسب فجأة و دون سابق ثقافة و لاوعي، فالشاعر عليه أن يستفيد من خبرات مختلفة ويكتسب معارف متعددة لتتشكل فحولته و تتفجر موهبته .

إنّ الفحولة الشعرية كمصطلح نقدي كانت علامة فاعلة و مرتكزا أساسا في تصنيف الشعراء إلى طبقات ، فالنقد الذوقي يجعل من التفاوت سمة للشاعرية .[9] وغني عن البيان ما قدّمه ابن سلام الجمحي : « ففصّلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، فنزلناهم منازلهم، واحتججنا لكل شاعر بما وجدناه له من حجة، وما قال فيه العلماء.. فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعراً ، فألفنا من تشابه شعره منهم إلى نظرائه، فوجدناهم عشر طبقات أربعة رهط كل طبقة، متكافئين معتدلين ».[10]

اقتصر ابن سلام على الفحول المشهورين من الشعراء، ولم يتجاوزهم إلى من لم يكونوا من الفحول، أو كانوا من الفحول ولكنهم لم يشتهروا بين الناس بأشعارهم، كما صنّف الشعراء حسب عصر كل واحد منهم و حسب الغرض الذي اشتهر به بالاعتماد على مبدأ الفحولة ، فذكر طبقات الشعراء الجاهليين و أورد منهم عشر طبقات، في كلّ طبقة أربعة شعراء، ثم ذكر ثلاث طبقات لشعراء المراثي و طبقة شعراء القرى العربية و طبقة شعراء اليهود و طبقات الشعراء الإسلاميين في عشر طبقات حتى العصر الأموي، غير أنّ الملاحظ أننا لا نجد أثرا للشعراء الذين عاصروه.

ظلّ الشاعر الفحل في منظومة النقد التراثي يعني التميّز والتفرد والتفوق . فالفحل هو من كانت « له رويّة على غيره، كمزية الفحل على الحِقاق » .[11] و الحقة من أولاد الإبل التي بلغ أن يركب عليها ، كما يلتقي معنى "الفحولة" بمعنى "الذكورة" فالفحل من الرجال هو الذي تأكدت ذكورته جنسيا، والفحولة الشعرية هي اكتمال الجودة.[12] إنّها تعني سمة خاصة تكسِب الشاعر الأفضلية و السبق والبراعة في النظم.

إذن الفحل في الممارسة النقدية التراثية سمة خاصة بالشاعر الذي يملك أدوات إبداعية متقدّمة في القول الشعري معتمدا على ما للفحل من الإبل من صفات إيجابية تميزه من سواه، كما تميّز الشاعر الفحل بصفات إبداعية أهلّته ليكون في الطبقات المتقدّمة من الشعراء. إنّ صفة "الشاعر الفحل "تعني الشاعر المقتدر على قول الشعر الجيّد والمكثر منه. أصبح لهذا

المصطلح مرجعية في الذوق الشعري التراثي، هذا ما دفع بابن سلام الجمحي لأن يجعل الفحولة عَلَماً على كتابه إذ وسمه بـ "طبقات فحول الشعراء".

تعني الفحولة الافتخار بالقوة وتقدير الشجاعة، والنفور من كل ما يعني الضعف، وكما أنه ينبغي أن يكون الرجل قوياً جسدياً، فكذلك يجب أن يكون الشعر متيناً في سبكه، محكما في نسجه هذا ما يبرز أثر البيئة الاجتماعية و الثقافية في إقرار مصطلح الفحولة الشعرية، وهوما يدل على عمق التفاعل والتأثر بين الناقد والبيئة التي يعيش فيها.

إن إقرار النقاد بوجود تفاوت بين الشعراء في الموهبة والأداء والإبداع الشعري، تؤكده الاستعانة بمصطلح الفحولة لتصنيف الشعراء في طبقات، بعد أن أولوا عناية خاصة بالفوارق والاختلافات التي تجعل الشعراء في درجات، وتميز بعضهم من بعض في طبقات.

ثانيا /المضمر النسقي في النص الأدبي: يسعى النقد الثقافي - كطرح جديد ومغاير - إلى تحليل النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية، بعيدا عن المعايير الجمالية والفنية. وبالتالي يعنى النقد الثقافي بالمؤلف، والسياق والمقصدية والقارئ والناقد...الخ ومن ثم فالنقد الثقافي نقد إيديولوجي وفكري وعقائدي، يهدف إلى كشف العيوب النسقية التي توجد في الثقافة والسلوك، بعيدا عن الخصائص الجمالية والفنية. ويعني هذا أن النقد الثقافي هو فعل الكشف عن الأنساق وتعرية الخطابات المؤسساتية، والتعرف على أساليبها في ترسيخ هيمنتها، وفرض شروطها على الذائقة الحضارية للأمة [13].

يهدف النقد الثقافي إلى تذّوق النص بوصفه علامة ثقافية لا مجّرد قيمة بلاغية وجمالية، وذلك من خلال الكشف عن الأنساق المضمرة في الخطاب الثقافي ، إنّه يتعامل مع النص على أنّه « حادثة ثقافية و ليس مجتلى أدبيا فحسب » [14]. فلم يعد النظر إلى النظام الداخلي للغة وحده كافيا في البحث عن معنى النص ، لأنّ الدلالة اللغوية لا تقَدم إلا المعنى الظاهر في حين يبقى ما يحمله من مضمرات اجتماعية و أعراف تاريخية وسياسية و نظم اقتصادية بعيدة عن الكشف و التعري بفعل التعمية البلاغية للخطاب الأدبي.

إنّ القراءة الثقافية للنصوص الأدبية هي آلية تعمل على قراءة النص وفق معطيات الثقافة السائدة في المجتمع لهذا « تسعى القراءة الثقافية إلى إعادة قراءة النصوص الأدبية في ضوء سياقاتها التاريخية والثقافية ، حيث تتضمن النصوص في بناها أنساقا مضمرة و مخاتلة قادرة على المراوغة والتقنع ولا يمكن كشفها أو كشف دلالاتها النامية في المنجز الأدبي إلاّ بإنجاز تصّور كلّي حول طبيعة البنى الثقافية للمجتمع ».[15]

فالنص الأدبي - وفق هذا المنظور- يغدو دالا على الثقافة و يستمد قّوته بحلول المدلول وحضوره فيه، و هو كذلك مادة ثقافية تختزل السلوكيات و الممارسات و المفاهيم الثقافية السائدة في عصر المبدع و العصور السابقة في لغة مراوغة لا تستقر على معنى.[16]

إنّ النقد الثقافي لا يقصي الخطاب الأبي كنص ابداعي و لا يلغي الآثار الاجتماعية والنفسية له ، و إنّما يأخذ النص من حيث ما يتحقق فيه من مضمرات نسقية تكشف عن أعراف ثقافية كامنة خلف البناء اللغوي.

و بذلك يغدو النص حالـــــة ثقافية إضافة إلى حالتها الأدبية الجمالية ، ذلك أنّ دلالته المضمرة ليست مصنوعة من مؤلف ، و لكنها منغرسة في الخطاب ، مؤلفتها الثقافة و مستهلكوها جماهير اللغة على تعدد مستوياتهم الفكرية و الثقافية والاجتماعية و بذلك فهي لا تنتج عن قصدية المبدع و لكنها تعكس الثقافة بتجلياتها المختلفة و المتعددة .[17]

أ/ تمثُــلات النسق الثقافي في "الفحولة الشعرية" من منظور عبد الله الغذامي :

يعدّ الباحث عبد الله الغذامي أكثر النقاد العرب الذين عملوا على النقد الثقافي، وعنوا بتطبيق آلياته ومبادئه على الثقافة العربية كما يعدّ كتابه "النقد الثقافي/ قراءة في الأنساق الثقافية العربية" أول دراسة تشرح هذا النشاط الفكري نظريا ومعرفيا وممارسة.

لقد كان كتابه "النقد الثقافي" محاولة فريدة لفهم العيوب النسقية في الشعر العربي - بصفته ديواننا- والخطاب الأبرز للأمة العربية، عبر تتبع منافذ هذه العيوب في كتب التاريخ ومدونات الشعر حتى ينتهي للشعر المعاصر وقضية الحداثة.

في هذا السياق نحاول الاستعانة المنهجية و النقدية بما قدّمه النقد الثقافي كطرح جديد ومغاير لمقاربة مصطلح الفحولة الشعرية، نؤسس بها لنقد جديد يكشف معطيات معرفية أخرى تتجاوز حدود النص الشعري إلى ما يضمره من أنساق ثقافية.

ارتبط الشعر الذي ارتبط إلى حد كبير بالأمة العربية فأصبح جزءا منها كاشفا عن هويتها حاملا لفكرها و تاريخها و أحداثها ، حتى أضحى يحيل إلى ثقافتها ، ليتحول بذلك إلى نسق ثقافي يعكس الأمة العربية و في هذا السياق يشير الغذامي في دراسته المذكورة إلى أنّ أحد الأصول النسقية في ثقافتنا العربية و هو نسق الشخصية الشعرية ، ليؤكد أنها « الصفة التي مازلنا نتباهى بها و ننتسب إليها بحق وصدق فنحن كائنات شعرية و لا شك، غير أن هذا ليس خبرا جميلا كما ظللنا نعتقد، بل إن كتابنا هذا سيزعم أن ما اكتسبناه من السمات الشعرية قد طبع ذاتنا الثقافية و الإنسانية بعيوب نسقية فادحة، مازلنا ننتجها و نعيد انتاجها ونتحرك حسب شرطها و لعلها هي المسؤولة عن كثير من عوائقنا الحضارية » .[18]

غير أنه مع ذلك يشير إلى أن صعوبة هذه المقاربة نظرا للحصانة التي اكتسبها الخطاب الشعري العربي ، التي جعلت نقده نوعا من المحرمات الثقافية بحجة تعالي الشعرية وتفردها مما يقتضي التعامل معها بخصوصية.[19]

إنّ الشخصية الشعرية - كما يؤكد الغذامي – نسق ثقافي مترسخ فينا، ونحن نعيد ترسيخه عبر تمثله في الخطاب وفي السلوك، و لطالما كان الشعر و مازال هو المهيمن على النسق الثقافي العربي وهو الفاعل الأخطر في تكوينه أولا و في ديمومته ثانيا.[20]

يهمنا هنا أن نقف الأنا الفحولية، ونحاول أن نرصد تجّولات مصطلح "الفحل" في ضوء ارتباطها بمفاهيم النقد الثقافي فالمعروف أن الشعر لطالما كان علم العرب و لم يكن لهم علم أصح منه كما يتكرر في نصوص المدونة النقدية التراثية في سياقاتها العرفية والثقافية ، وهو- حسب الغذامي- : « توصيف موضوعي صادق يصف الحال الثقافية للعرب مما جعل الشعر ديوان العرب، وسجّل وجودها الانساني والتاريخي ... و هذا لم يجعل الشعر مصدرا علميا وتاريخيا فحسب بل جعل له قيمة أخلاقية بما أنه ديوان المآثر و سجل الأخلاق ».[21] إنّه نص ثقافي بامتياز لا يحتاج إلى تأشيرة للدخول إلى حياة الناس الخاصة (مجالس السمر والمناظرات)

والعامة (الأسواق والمساجد) بحكم أنه سجل لقيّمهم بل و عنوان لوجودهم الثقافي والحضاري.[22]

هذا ما أكسب هذا الخطاب شرعية الاقتداء، فتحوّل الشعراء إلى نماذج بشرية تحتذى أقوالهم و حتى أفعالهم، لتكون نماذج سلوكية تؤثر في النفس و المجتمع، و أصبح الشعر في النهاية صورة العربي النسقية و الثقافية، فلا صفة للعرب من دون قول الشعر.

على الرغم من أن الشعر يكتسي جماليات كثيرة لا يمكن أن ينكرها أحد ، مما يعني بالضرورة أننا سنستلهم منه نماذجنا في الفعل و في التصور ، إلا أنه مع ذلك يحمل صفات أخرى لها من الضرر ما يجعل الشعر أحد مصادر الخلل النسقي في تكوين الذات و في عيوب الشخصية الثقافية لأننا في النهاية سنتمثل سيئاته مثلما نتمثل حسناته كما يذهب الغذامي.[23]

ولأننا في ضوء منظومة النقد الثقافي نبحث في عيوب الشخصية الثقافية العربية التي رسخها الشعر، و ثبت وجودها في ظل جملة من الأفكار التي كان أولها صورة الأنا الفحولية أو الشاعر الفحل ، الذي « ابتدأ فحلا شعريا غير أنه تحوّل ليكون فحلا ثقافيا يتكرر في كافة الخطابات و السلوكيات الاجتماعية والثقافية و السياسية ، وما ذاك إلا لأن الشعر في الأصل هو علمنا و ديواننا و ما يحدث فيه يصبغ شخصيتنا، و يؤثر في تكويننا و توجيه سلوكها وسيكون مسؤولا عن سماتنا الشخصية بمثل ما هو مستودع ثقافي لهذه السمات، و مرور ذلك من دون نقد هو ما جعل الشعرية علّة ثقافية تتحكم فينا من دون مساءلة أو مواجهة » .[24]

والحقيقة – كما يعتقد الغذامي - أنّ كل ذلك ظلّ يحدث من زمن الجاهلية و انبعاثها النسقي إلى زمن بني أمية، وتعزز في زمن التدوين إلى يومنا هذا و كلّ القيّم التي صنعتها منظمة الشعر تحوّلت في نهاية الأمر لتكون قيّما للذات العربية الثقافية و لمنظومة السلوك الاجتماعي العربي، فتشعرنت الذات العربية و تشعرنت القيّم معها .[25]

ولأن النقد الثقافي يسعى إلى أن يسهم في مناقشة النصوص الأدبية بوصفها صورة عاكسة لبعض تيارات المجتمع و الثقافة ، و حتى نبقى في إطار الحديث عن التراث العربي و مدى أهمية

مصطلحات النقد التراثي على هذا المستوى، ذلك أنّ « النص الشعري العربي القديم ... نص ثقافي نسقي، يتوسل بجماليات اللغة وتشكيلاتها الاستعارية المراوغة بغية بناء عوالم و فضاءات نسقية لا متناهية » [26].

من هنا سنسعى إلى عرض جملة التصورات التي حملها النقد الثقافي لمصطلح (الفحولة الشعرية) فقد كان (اختراع الفحل) - حسب الغذامي - من أخطر المخترعات الشعرية / الثقافية وهو مصطلح ارتبط بفكرة الطبقة (طبقات فحول الشعراء) ، كما ارتبط بالتعالي والتفوق والتفرد (الشعراء أمراء الكلام) وارتبط أيضا بتوظيف اللغة توظيفا منافقا (تصوير الحق في صورة الباطل و الباطل في صورة الحق) [27].

و ليؤكد الغذامي الطرح الثقافي في الفكر العربي يقدّم بيتا من الشعر لجرير قال فيه :

أَنَا الدَّهْرُ يَفْنَى الْمَوتُ وَ الدَّهْرُ خَالِدُ * فَجِئْنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئاً يُطَاوِلُه** [28]

يشرح الغذامي ذلك مؤكدا أن قول جرير يستند إلى رصيد ثقافي متجذر تقوم فيه الأنا مقاما أساسا و جوهريا ، و يعتمد الخطاب على هذا الأنا اعتمادا مصيريا إلى درجة يصبح معها هذا القول هو الجملة الثقافية، ليس للشاعر فحسب و إنّما للثقافة ككل .[29]

كما يضيف الغذامي في السياق نفسه أنّ الأنا هذه ليست أنا جرير فحسب ولكنّها الأنا النسقية / الثقافية المغروسة في ذهن جرير، و بدوره يزيد من دورها وتعميمها، ولهذا كان احتفاء المدونين و الكتّاب بهذه الأنا لأنها تمثل نسقا مشتركا وليست الأنا الجريرية فحسب. [30]

إنّ بيت جرير سالف الذكر هو في حقيقته ديالوج ثقافي - على حد تعبير الغذامي - أي أنه جاء ردّا على بيت قاله الفرزدق قبل ذلك مما يعني أنه خطاب نسقي .[31] و قد كانت البداية مع الفرزدق حين قال :

فَإِنِّيأَنَا الْمَوْتُ الذِي هُو ذَاهِب * بَنَفْسك فانْظُرِيكَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُه**[32]

وحلف بالطلاق أنّ جريرا لا يغلبه فيه ، فكان جرير يتمرغ في الرمضاء ، و يقول : أنا أبو حزرة حتى قال : **أنا الدهر... .**[33]، جوابا على بيت الفرزدق.

والمتأمل لهذه الحادثة كما يرى الغذامي- يلاحظ في يسر- تحّول الخطاب من الجملة الواقعية الحقيقية في قول جرير(أنا أبو حزرة) إلى الجملة الثقافية / النسقية (أنا الدهر) في مقابل المرادف النسقي (أنا الموت). [34]

حين يقول الغذامي هذا الكلام فهو بذلك يضع جملة جرير في سياقها الثقافي الذي تولدت فيه، و الأصل للأنا الشعرية / الفحولية النابعة أصلا من (النحن القبلية) وهي (النحن) المتضخمة و النافية للآخر بالضرورة . [35]

في ضوء هذا الأنموذج يرصد الغذامي ملامح الوجه المغيّب وكيشف عن القيّم التي يخفيها هذا الواقع الشعري من خلال توظيف جمل و عبارات لا تدل على الشخص الفرد بعينه و إنّما تعبر عن تضخم الفرد ليصبح ذاتا جماعية ، تحمل أنساقا ثقافية كّرسها الشعر كفن و الواقع كحقيقة ثابتة في موروثنا العربي.

من هنا كانت « شخصية الفرد المتوحد فحل الفحول ذي الأنا المتضخمة النافية للأخر ...هي من السمات المترسخة في الخطاب الشعري، ومنه تسربت إلى الخطابات الأخرى، ومن ثم صارت نموذجا سلوكيا ثقافيا يعاد انتاجه بما أنه نسق منغرس في الوجدان الثقافي، مما ربى صورة الطاغية الأوحد (فحل الفحول) » .[36]

من هذا المنطلق يتحّمل الشعر مسؤولية كبيرة في ترسيخ قيّم سلبية (الأنانية و حب الذات / إلغاء الآخر و تقزيمه) سادت و ستسود المجتمع ، تنعكس دون وعي في تصرفات الأفراد و حتى الجماعات ما يعزز النسق الثقافي عبر الأجيال.

يضيف في إطار عرضه لشخصية الفحل الشعري في الموروث العربي عبر تقديمه لأنموذج من الشعر الجاهلي متمثلا في معلقة عمرو بن كلثوم ،ومن أبياتها الآتي [37] :

لَنَا الدُنْيَا وَ مَنْ أَمسَى عَلَيْهَا *** وَبَنْطِشُ حِينَ بَنْطِشُ قَادِرِينَا

بِنُغْـــــاة ظَالِمِينَا وَلَمظُلْمِنَا *** وَكُنَّا سَنَبْـــــــدَأُ ظَالِمِينَا

(...)

وَنَشْرَبُ إِذَا وَدْنَا الطِّعَانَ صَفُوا *** وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا

وَنَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا *** وَنَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا *** فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

إنّ النص حادثة ثقافية نسقية و لهذا تكتسب أنساقه خاصية الانفتاح على فضاءات في الثقافة و الإيديولوجيا والتاريخ ، بحيث تُلحظ هذه المعطيات دون أن تكون متعالية على بنية الخطاب ، بوصفها بنية نصيّة مثل اللغة المشكلة للنص بالإضافة إلى كونها نموذجا للتمثيل أو للفجوات النصيّة.[38]

والملاحظ أنّ هذا الأنموذج يمثل جملة من الطرح الثقافي /الإيديولوجي المكونة للنسق الاجتماعي و يكّرس فيها تضخيم الذات وإلغاء الآخر ، و هذه الجملة النسقية يغرسها النسق الشعري المهيمن والمشعرن لكل سماتنا الشخصية الثقافية.[39]

يعدّ النص الشعري تشكيلا جماليا ثقافيا في آن واحد حيث تصبح المعطيات البلاغية أدوات مؤثرة تحفز المحلل الثقافي على اكتناه المدلولات النسقية في بنية النص الشعري.[40]

في ضوء النص السابق – يؤكد الغذامي أنّ القيّم الناسخة للآخر التي ترى أن المكانة المعنوية لا تتحقق إلا بإلغاء الآخرين و هذا الإلغاء لا يتم إلا عبر الظلم ، و هذه قيمة جاهلية مركزية ، ألم يقل زهير بن أبي سلمى في منظومته الحكمية القيمية (من لا يظلم الناس يُظلَم) ثم إنّ هذا الظلم جوهر قيمي و ليس رد فعل ظرفي ، فهم بغاة ظالمون بطبعهم الذي تؤسس

له القصيدة **(بغاة ظالمينا و ما ظلمنا *** و لـكنا سنبدأ ظالمينا)** و الفرد الواحد منهم مهما كان صغيرا أو حقيرا فـإنّه يفوق أي آخر من غيرهم مهما كان موقع ذلك الآخر، والرضيع الفطيم تخر له الجبابر ساجدينا، هؤلاء الذين يملكون الدنيا و قدرتهم هي قدرة البطش، حتى لا أحد يشرب صافيا سواهم و للآخرين الكدر، والعلاقة التي تربطهم بالآخرين هي في خوف الآخرين منهم. [41]

إنّ الشاعر يقدّم رؤيته و رؤية قبيلته التي تؤسس لنسق الثقافة المحيطة به و المفارقة لرؤية الآخرين فالبطش و الظلم و الجهل تضحي قيّما إيجابية إذا كان الهدف منها ساميا و نبيلا ، بحيث تحمي هذه القيمّ ذمار القبيلة ، و بما أنّ الشاعر يفترض في الأخر على الدوام أمارات السوء و الظلم فإنّ البدء بقمع هذا الآخر و إقصائه يمثّل سياسة أو تحرّكا ذكيّا في وأد الشر قبل أوانه. [42]

يتعزز النسق القافي في ضوء هذا الضرب من الأشعار التي يبقى يرددها الأجيال، فالفخر يّولد الأنانية وحب الذات وإقصاء الآخر المختلف، من هنا تتغذى الثقافة المجتمعية عبر الأزمان بفعل رسوخ هذه القيّم الإنسانية التي غالبا ما ينعكس تأثيرها في سلوك الفرد. ففي الوقت الذي تعبّر فيه – في نسقها الظاهر - عن الثقة بالنفس و الفخر بالأمجاد و الأجداد، نراه تغرس فينسقها المضمر قيّم الأنانية و إلغاء الآخر و عدم تقبّل الغير.

من هنا فإنّ « تضخيم " الأنا القبلية " في المعلقة هو إلغاء لما دونها، و انغلاق على النظام القبلي وتثبيت لقيّمه و صون لصرامة هرمية بنائه. إنّها دعوة صريحة إلى الإلغاء والتدمير، وإعلان صارخ بأنّ " الآخر هو الجحيم " (أنى كان هذا الآخر) و بالتالي لا مجال للتعايش معه في حالة العصيان " القبلي" و التمرد على قيمة الطاعة التي تخترق "جسد" المجتمع العربي منذ العصور القديمة إلى الوقت الراهن » . [43]

بناء على ما سبق يتضح أن الشعر العربي قد أسهم سلبا إلى حد كبير في ترسيخ جملة من القبحيات، في صورة من التوظيف الجمالي الفني: « الشعر العربي عبر امتداده الطويل لعب دورا لا ينبغي التقليل من شأنه في تمرير رصيد لا يستهان به مما كان يسميه ابن رشد بالقيّم

الشريرة" المساهمة في ترسيخ صورة الطاغية، عبر "شعرنة" قيمّه حتى صارت سلوكا اجتماعيا وسياسيا "رسميا" و مميزا للشخصية العربية » .[44]

إذن كشفت الاستعانة بمفاهيم النقد الثقافي عن جملة من السلوكيات السلبية التي تسربت في الخطاب الشعري العربي منذ الأزل و مازالت تلقي بظلالها على الأجيال والأمة العربية و لهذا كان لابّـد لـ « القراءة النقديةنظومة القيّـم في الثقافة العربية، و للأنساق التي تكونها يستوجب فضلا عـن رصد للقيّـم الايجابية، رصدا موازيا للقيّـم غير الايجابية حتى تكتمل الصورة لمكّونات هذه المنظومة الأخلاقية - كما هي - »[45].

إنّ مصطلح "الفحولة الشعرية" الذي فاخرنا به في فكرنا التراثي، لكونه امتدادا للفحولة الجنسية أو الذكورية بشكل عام ، وظل يعني استمرار إعجاب العربي بالقوة، وتقديره للشجاعة، ونفوره مما هو ضدها من ضعف، فكما ينبغي أن يكون الرجل قوياً جسدياً ، فكذلك يجب أن يكون الشعر قوياً في ألفاظه، هيناً في سبكه، رصيناً في عبارته، وفق ما أقرته سلطة الذوق الشفاهي / الجاهلي.

إلا أنّـه مع قراءات النقاد المعاصرين - و تحديدا الباحث عبد الله الغذامي - في ضوء مقولات النقد الثقافي تحّول إلى مشروع لصناعة الطغاة في الفكر والمجتمع العربي، لأنّه يسعى - في مجمله - إلى تضخيم الذات و تقزيم الآخر و حتى إلغائه من الوجود . إنّه يشكّل طاقة إيجابية للشاعر القائل و لكنّـه ينتج في المقابل طاقة سلبية لدى المتلقي.

تعمل مثل هذه النماذج التي تعزز وتشجع على التمثل بـ " الفحل " على جعل الفرد والمجتمع رهين الفكر الطاغي المتسلط ، لأنّ ذلك لن يقتصر على الشعر و الإبداع فقط وإنّما سيشمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية سواء الثقافية أو السياسية و بذلك تحولت الفحولة الشعرية من دلالتها على الشاعر المقتدر القابض على مكنونات الموهبة الشعرية إلى مشروع لصناعة الطغاة في العالم العربي لأنّـه دائما يسعى إلى اقصاء الآخر وتقديس الذات و تقزيم الآخر، و هذا ما يغذي الشعور بالدونية وعدم المساواة بين أفراد المجتمع الواحد.

خاتمة:

إننا نقف أمام معطيات مغايرة تماما انبثقت من مقولات النقد الثقافي وهي قراءات خالفت القراءة النمطية لأنها بحثت في الوظيفة النسقية لشعر فحول الشعراء، لكن قراءة الغذامي وعلى الرغم من جديتها و طرافتها واحتكامها إلى منهج ذي أصول غربية في معالجتها لقضايا موروثنا النقدي لا يمكن ردّها جملة و تفصيلا في غياب الثقافي لصالح العرفي و السياسي، إلا أنّها في الآن ذاته لا يمكنها تلغي - هكذا – و بطريقة فاقدة للتأني ، لجملة الأرصدة الشعرية التي برّر أصحابها مصطلح الفحل و الفحولة، من خلال التأكيد على أنّ الشعراء متفاوتون وأنّ الفحولة حالة نسبية و أنّها إقرار واضح أنّ الإبداع بقدر ما هو موهبة، فإنّه جهد و صبر، مواقف واستغلال لطاقات القول و لغته و رؤاه ، من هنا يأتي تبرير التراثي في مقابل مفردات النقد الثقافي.

ويبدو لنا ما طرحه الغذامي من خلال تشريحه للشعر العربي أمرا مبالغا فيه وحكم عام على الشعر العربي، فلا يمكن أن نقزّم شعرنا العربي بكامله في خانة في الاستكبار و التعالي واستصغار الآخر ، ففيه من الحكمة والزهد والكرم والشجاعة ونصرة المظلوم ما يحمل لنا الكثيرمن القيّم الإيجابية . إنّ ما أسس له الغذامي لا يعدو أن يكون جزءا يسيرا من الشعر العربي لا يخضع للتعميم و لا يقاس بحجم تاريخ الشعر العربي.

*** *** ***

الهوامش و الاحالات :

[1]- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، (بيروت)، الطبعة الثالثة، 2005 ص:8.

[2]- مصطفى درواش: وجه و مرايا / المنظومة النقدية التراثية ، دار ميم للنشر (الجزائر)، ط1، 2014، ص321.

[3]- المرجع نفسه ، ص 321.

[4]- جاء في لسان العرب: " الفحل الذكر من كل حيوان، وجمعه أفحُل وفحول وفحولة وفِحال ورجل فحيل: فحل.. و الفحيل: فحل الإبل إذا كان كريماً منجباً... وكبش فحيل: يشبه الفحل من الإبل في عظمه ونبله..والعرب تسمي سهيلاً الفحل تشبيهاً له بفحل الإبل، وذلك لاعتزاله عن النجوم وعظمه... والفحل والفحال: ذكر النخل.. ولا يقال لغير الذكر من النخل فُحَّال.."
ينظر : مُحَمَّد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، مج 10- مادة (فحل) – دار صادر للطباعة و النشر- ج10– ط5 – بيروت -2005 ، ص135- 136.

[5]- ينظر : حمود حسين يونس : في ارهاصات المصطلح النقدي القديم ، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، العدد101، 2006- ص2.

[6]- احسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، (الأردن) ، ط2، 1993، ص41.

[7]- ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده ، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، (لبنان)، ج1، ط5، 1981، ص 197- 198.

[8]- ينظر : مصطفى درواش: خطاب الطبع و الصنعة / رؤية نقدية في المنهج و الأصول ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د ط ،(سوريا) ،2005، ص 94.

[9]- ينظر: مصطفى درواش- وجه و مرايا / المنظومة النقدية التراثية ، ص305.

[10]- ابن سلام الجمحي : طبقات فحول الشعراء، قراءة و شرح محمود مُحَمَّد شاكر ، مطبعة المدني ، (مصر)، ط2، ص23- 24.

[11]- الأصمعي : فحولة الشعراء، تح: ش توري، دار الكتاب الجديد ، (لبنان) ، ط2، 1980، ص5.

[12]- ينظر : توفيق الزيدي : مفهوم الأدبية في التراث النقدي ، منشورات عيون، الدار البيضاء،(المغرب) ، ط2، 1987، ص20.

[13]- ينظر: جميل حمداوي: النقد الثقافي بين المطرقة و السندان- مقال نقدي في الموقع الالكتروني http//www.diwanalarab.com نشر بتاريخ 2012/07/08.

[14]- عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص65.

[15]- يوسف عليمات : لنسق الثقافي / قراءة في أنساق الشعر العربي القديم ، عالم الكتب الحديث ، (الأردن) ، ط1، 2009، ص11.

[16]- ينظر : عبد الفتاح أحمد يوسف : قراءة النص و سؤال الثقافة ، عالم الكتب الحديث، (لبنان)، ط1، 2009 ، ص15.

[17]- سعيدة تومي، المضمر النسقي في شعر المتنبي ،مقال ضمن الكتاب الجماعي : النقد الثقافي / قضايا ورؤى، تأليف مجموعة من الباحثين الأكاديميين، تقديم : سعيدة تـومي، منشورات ألفا للوثائق ، ط1، 2020، الجزائر ، ص 28،27.

[18]- عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية – ص87.

[19]- ينظر : المرجع نفسـه ، ص 89.

[20]- ينظر : المرجع نفسـه ، ص93.

[21]- عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية – ص97.

[22]- ينظر: ادريس جابري : الحداثة السياسية و مسألة القيم في الثقافة العربية ، مجلة علامات ،ج55 ، مج14-2005- ص427.

[23]- ينظر : عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص98.

[24]- المرجع نفسه ، ص119.

[25]-ينظر : المرجع نفسه ، ص119.

[26]-يوسف عليمات : النسق الثقافي / قراءة في أنساق الشعر العربي القديم ، ص2.

[27]-ينظر : عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص119.

[28]- جرير بن عطية بن كليب التميمي - ديوان جرير – تح: مُحَمَّد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي – مصر -1935–ص 37. و ينظر أيضا : ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر ، ج1- ص 209 .و ينظر : عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية - ص119-120.

[29]- ينظر : عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص120.

[30]-ينظر : المرجع نفسه ، ص120.

[31]-ينظر : المرجع نفسه ، ص120.

[32]- همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق - ديوان الفرزدق تح : علي فاعور – دار الكتب العلمية ط1- 1987 – ص127.

[33]- ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر ،ج1، ص 209.

[34]- ينظر : عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،ص120.

[35]-ينظر : المرجع نفسه ،ص 120.

[36]-المرجع نفسه، ص93-94.

[37]-ينظر : عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص121-122.و الأبيات في كتاب الزوزني : شرح المعلقات السبع ، معلقة عمرو بن كلثوم، تح: مُحَمَّد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، (لبنان) ، د ط ، 2001 ، ص184، ص 194.

[38]- ينظر : يوسف عليمات ، النقد النسقي / تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي ، الأهليّة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2015، ص20.

[39]-ينظر : عبد الله الغذامي :النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص122.

[40]-ينظر : يوسف عليمات : النسق الثقافي / قراءة في أنساق الشعر العربي القديم ، ص121.

[41]-ينظر : عبد الله الغذامي : النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص122-123.

[42]- ينظر : يوسف عليمات ، النقد النسقي / تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي ، ص 94.

[43]-ادريس جابري : الحداثة السياسية و مسألة القيم في الثقافة العربية ، ص 435، 436 .

[44]- المرجع نفسه ، ص 435، 436.

[45]-المرجع نفسه ، ص423.

***قائمة المصادر و المراجع :**

1. احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، (الأردن) ، ط2، 1993.
2. الأصمعي ، فحولة الشعراء، تح: ش توري، دار الكتاب الجديد ، (لبنان) ، ط2، 1980.
3. توفيق الزيدي ، مفهوم الأدبية في التراث النقدي ، منشورات عيون- (الدار البيضاء/ المغرب)، ط2، 1987.

4. جرير بن عطية بن كليب التميمي - ديوان جرير – تح: مُحَمَّد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي – مصر -1935.
5. ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده ، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، (لبنان)، ج1، ط5، 1981.
6. الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، معلقة عمرو بن كلثوم، تح: مُحَمَّد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ،(لبنان)، د ط ، 2001 .
7. ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء، قراءة و شرح محمود مُحَمَّد شاكر ، مطبعة المدني ، ط2، (مصر)، دت .
8. سعيدة تومي وآخـرون، النقد الثقافي / قضايا ورؤى، تأليف مجموعة من الباحثين الأكاديميين، تقديم : سعيدة تـومي، منشورات ألفا للوثائق ، ط1، 2020، الجزائر .
9. عبد الفتاح أحمد يوسف ، قراءة النص و سؤال الثقافة ، عالم الكتب الحديث، (لبنان)- ط1، 2009 .
10. عبد الله الغذامي: النقد الثقافي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، (بيروت،) ط3، 2005.
11. مُحَمَّد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، مج 10، مادة (فحل) ، دار صادر للطباعة و النشر، ج10، ط5 ، (بيروت)،2005.
12. مصطفى درواش- وجه و مرايا / المنظومة النقدية التراثية – دار ميم للنشر (الجزائر)- ط1-2014.
13. مصطفى درواش، خطاب الطبع و الصنعة / رؤية نقدية في المنهج و الأصول ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د ط ، (سوريا) ،2005.
14. همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق - ديوان الفرزدق تح : علي فاعور – دار الكتب العلمية ط1- 1987 .
15. يوسف عليمات :
* النقد النسقي /ثيلات النسق في الشعر الجاهلي ، الأهليّة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2015،
*النسق الثقافي / قراءة في أنساق الشعر العربي القديم ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2009.

(2) :المجلات :

1- ادريس جابري ، الحداثة السياسية و مسألة القيم في الثقافة العربية ، مجلة علامات ، ج55 ، مج14، 2005.

2- حمود حسين يونس ، في ارهاصات المصطلح النقدي القديم ، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، العدد101، 2006.

(3) : المواقع الالكترونية :

1- جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة و السندان- مقال نقدي في الموقع الالكتروني http//www.diwanalarab.com نشر بتاريخ 2012/07/08.